

الراجات الهندية فى منطقة الشمال وعلاقتها بالموسيقى العربية (دراسة مقارنة)

الباحثة عبير عوض على عبد الخالق *

أ.د هدى خليفة محمد

أ.د محمد عبد القادر عبد المقصود

مقدمة:

لقد تأثرت الموسيقى فى شتى أرجاء العالم بالحضارات المختلفة وتغيرت من دولة إلى أخرى حسب ما يطرأ على الدول من ثقافات شعوب أخرى لأسباب مختلفة كالأحتلال أو التجارة، ومن ضمن الدول التى تأثرت بالثقافات المختلفة وأثرت فى دول أخرى هى دولة الهند لقد تأثرت الموسيقى فى شمال الهند بالثقافة الإسلامية حيث دخول الإسلام عن طريق التجار العرب عن طريق البحر فأدرجت فيها مصادر عربية وفارسية كما تشير الحوادث التاريخية بوجود شواهد أكيدة على أن المسلمين فى بداية الأمر قدموا تشجيعات أنعشت الفن الهندي.

ولكن بحلول ١٢٣٦م - ١٢٩٠م اتجه الحكام وشعراء الطبقة الصوفية إلى الأهتمام بنشر الموسيقى على نطاق واسع، وتنقسم الثقافة الهندية بدرجة عالية من التوفيق بين الألحان والتعددية الثقافية.

وتختلف الموسيقى الهندية عن الصينية رغم وجودها فى جنوب شرق قارة اسيا وذلك نتيجة إختلاف الثقافات^(١).

والموسيقى بالنسبة للهنود ليست مجرد متعة فقط ولكن هى وسيلة تعبير عن المزاج الإنسانى والوجدانى وهى مشتركة أو شريك أساسى فى كل حفلاتهم وطقوسهم كالزواج والعبادات^(٢).

والهنود يعتقدون أن الموسيقى تأتى من عند الآلهة مباشرة وذلك جعل الآله (ساراغاتى) يصنع آلة الفينا والآله (ناريدا) يصنع ويسيطر على الموسيقى والآله (باراهم) وهبهم الموسيقى

* باحثة بمرحلة الدكتوراة بكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان

١ - فتحى عبد الهادى الصنفاوى : الموسيقى البدائية وموسيقى الحضارات القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م، ص ١٨١.

٢ - محمود سامى حافظ : موسيقى الشعوب، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م، ص ٢٦٣، ٢٦٦.

المقدسة، ويطلق على المقامات المستخدمة في كل الموسيقى الهندية باسم (راجا) وهي تعنى اللون باللغة الهندية.

مشكلة البحث:

بالرغم من الدراسات الكثيرة والمتعددة في مجال الموسيقى العربية إلا أنه لم يتطرق إلى دراسة تاريخ الموسيقى الهندية والثقافات المؤثرة عليها وإذا ما كان هناك علاقة بين المقامات الهندية والمقامات العربية.

أهداف البحث:

- (١) التعرف على الراجات الهندية.
- (٢) مقارنة بين الراجات الهندية والمقامات العربية.
- (٣) التعرف على أوجه التشابه بين الراجات الهندية والمقامات العربية.

أهمية البحث :

من خلال تحقيق الأهداف السابقة نستطيع التعرف على الموسيقى الهندية وإذا ما كان هناك علاقة بينها وبين الموسيقى العربية وإمكانية الإستفادة منها بالتطعيم للموسيقى العربية والمزج بينها.

اسئلة البحث:

- (١) ما الراجات المستخدمة في شمال الهند وجنوبها ؟
- (٢) هل هناك أوجه شبه بينها وبين الموسيقى العربية ؟

حدود البحث :

الحدود المكانية: الهند منطقة الشمال.

الحدود الزمنية: القرن العشرين.

منهج البحث :

منهج (تحليل محتوى).

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

عينة البحث:

عينه مختارة من الراجات الهندية.

مصطلحات البحث:

الراجا Raga^(١):

وهي كلمة سنسكريتية (لغة الهند القديمة)، وتعنى فى اللغة الهندية لون أو حالة وهي تحتوى على قواعد موسيقية أو خطوط مساعدة وهي تبدأ بحرف (ra) مثل Ramj أو Rag تعنى هنا الألوان مع المشاعر والراجا فى الموسيقى الهندية تعبر على وقت معين فى اليوم أو فصل من الفصول وتتكون من خمس نغمات أو أكثر فى خط لحنى فى نوت كاملة أو قصيرة (Micro – Tones) ويمكن أن يتكون من (Ragam) وهي مقامات هندية كلاسيكية^(٢).

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى بعنوان :

"^(٣) The Foundation of North Music in sixteenth century"

الأسس النظرية والتطبيقية لموسيقى شمال الهند فى القرن السادس عشر.

هدفت تلك الدراسة إلى الأسس التى قامت عليها الموسيقى شمال الهند مثل , Sruti , Raga , Tala , Ragamala ، ودراسة دور المقامات والإيقاعات الهندية فى كل من البلاط الملكى والريف، وقد استخدمت تلك الدراسة المنهج الوصفى، ونتج عنها وجود أشكال كثيرة للموسيقى الهندية وأظهرت شعور المؤسسات الدينية فى الحركات الصوفية التعبيرية فى المناطق الريفية التى تضم المسلمين والهندوس.

وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة فى القراءة عن راجات الشمال حيث أنها عقدت مقارنة بينها وبين راجات الجنوب وإختيار سلالم الشمال لإنجاز هذا البحث.

^١ - رانيا بدر : مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الثالث والثلاثون، أكتوبر، ٢٠١٥م.

^٢ - Wikipedia7-10-2007

^٣ - grig jihn Andrew tokikh sangite “ the foundation of north music in the sixteenth century ” PHD. Caliboknia losagleles university international Abstract vol 49 -92A. 1987.

- Cormack Goseph anne “ syara Kalpana Melodic. Improvisation in Karnatak music ” PHD Wesleyan university. 1992.

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

الدراسة الثانية بعنوان:

" Svaraka Ipanameladic Improvisation in Karanatak Music " ^(١)

الارتجال اللحني والإيقاعي في موسيقى جنوب الهند.

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على Svarakalphana وهي إحدى أشكال الإرتجال المتعددة في موسيقى الهند Karmatak Music وتصف دورها الفعال في الصولفيج والتعرض للمقام Raga والإيقاع Tala وتحليل العوامل المستخدمة في معالجة المشكلات اللحنية والإيقاعية وإظهار العوامل الفردية المستخدمة في أساليب التعبير المختلفة في الأرتجال اللحني.

وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة بالتعرف على موسيقى الجنوب في الهند وهي المادة المستخدمة في هذا البحث للمقارنة بينها وبين الشمال.

الإطار النظري:

تتكون الموسيقى الهندية من عدة أنواع وهي أساسية في حياة الهنود اليومية كمصدر إلهام ديني^(٢)، وتشمل الموسيقى في الهند أصناف متعددة في الموسيقى الهندية، الكلاسيكية والموسيقى الشعبية، فيلمي، والبوب الهندي.

تعود التقاليد الموسيقية الكلاسيكية الهندية، بما ذلك الموسيقى الكلاسيكية الهندوستانية وكارناتيك، لتاريخ يمتد لآلاف السنين وتطورت على مدى عدة عصور. بدأت الموسيقى في الهند باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية والدينية.

وتتسم الثقافة الهندية بدرجة عالية من التوفيق بين الأديان والتعددية الثقافية، والموسيقى الهندية تغطي مجموعة من التقاليد والأنماط المحلية.

تضم الموسيقى الكلاسيكية إلى حد كبير نوعان:-

١- موسيقى شمال الهند : (الهندوستانية).

٢- موسيقى جنوب الهند: (كارناتيك Karanatic) التقليدية.

^١ - هائل نيبيل: برنامج موسيقى مقترح لتسهيل الغناء الصولفائي والإملاء الموسيقي في السلم الخماسي والسداسي والمقامات الكنسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٥م.

^٢ - " Music man with a golden touch " الصفحة الهندوسية December 9, 2002.

موسيقى شمال الهند:

وهى موسيقى تأثرت أثراً كبيراً بالثقافات العربية عن طريق دخول التجار العرب عن طريق البحر منذ القرن ال ١٣ من خلال الإحتلال المغولى والمد الإسلامى وخصوصاً فى مدينة حيدر أباد فى هذا الوقت وهذا لم يحدث فى الجنوب مما أحدث فرق بين الموسيقى فى الشمال وموسيقى الجنوب^(١).

مؤلفات موسيقى الشمال عبارة عن:

قديم وجاد ودينى.	Dhrupad - ١
خيالى، رومانسى.	Khayaal - ٢
شعبى.	Tappa - ٣
خفيف، كلاسيكى بعض الشئ، رومانسى.	Tharee - ٤
قصير يستخدم الصولفيج والمقاطع الإيقاعية.	Tarana - ٥

وفيما يلى نموذج لراجات الشمال والتى سوق نقوم بتحليلها فى هذا البحث^(٢):

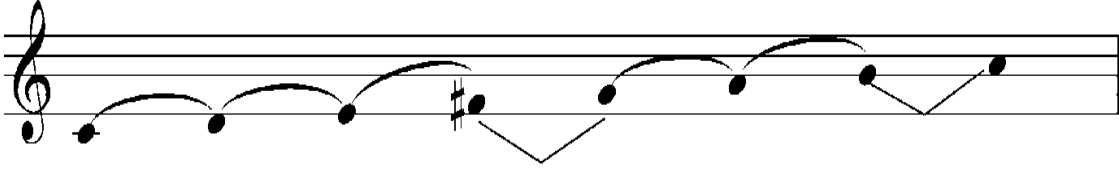
C D E F# G A B ←	Kalgañ - ١
C D E F G A B ←	Bilaval - ٢
C D E F G A Bb ←	Khamaj - ٣
C Db E F G Ab B ←	Bhairar - ٤
C Db E F# G Ab B ←	Purvi - ٥
C Db E F# G A B ←	Marva - ٦
C D Eb F G A Bb ←	Kafi - ٧
C D Eb F G Ab Bb ←	Asavari - ٨
C Db Eb F G Ab Bb ←	Bhairavi - ٩
C Db Eb F# G Ab B ←	Todi - ١٠

^١ - رانيا بدر :مرجع سابق..

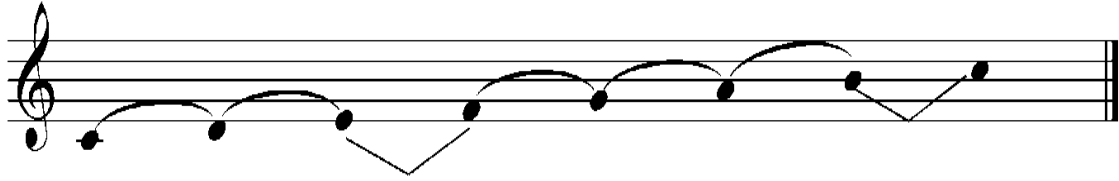
^٢ - Ramgaraj m- 2007:10,11

راجات منطقة الشمال

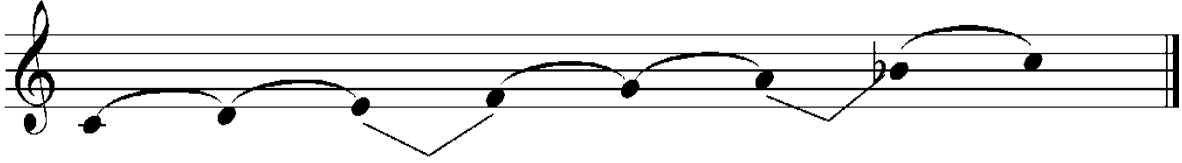
Kalyand



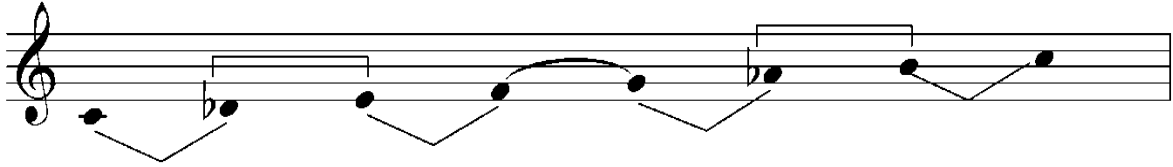
Balidval



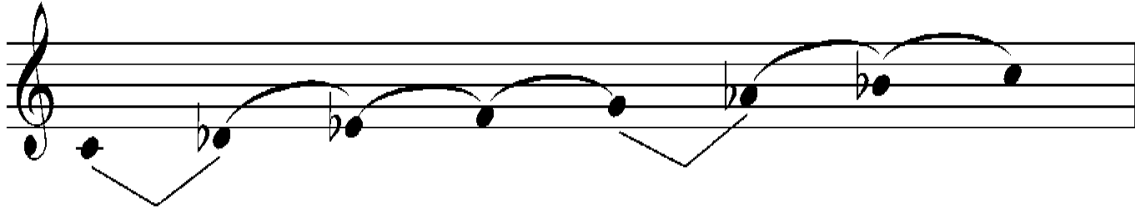
Khammajd



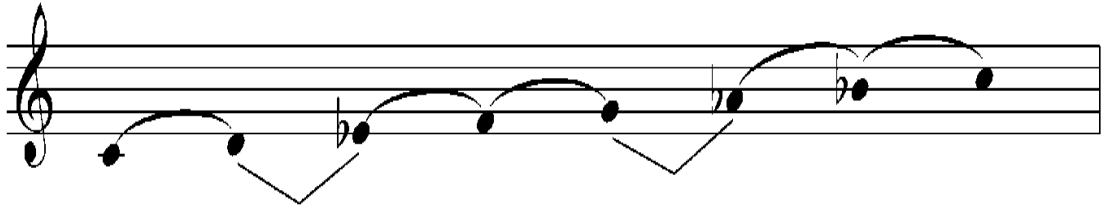
Bhairvava



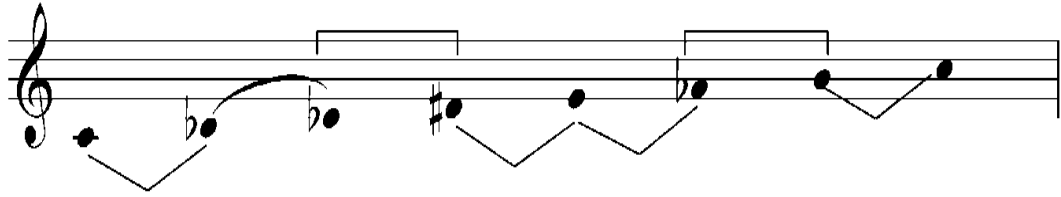
Bhairavt



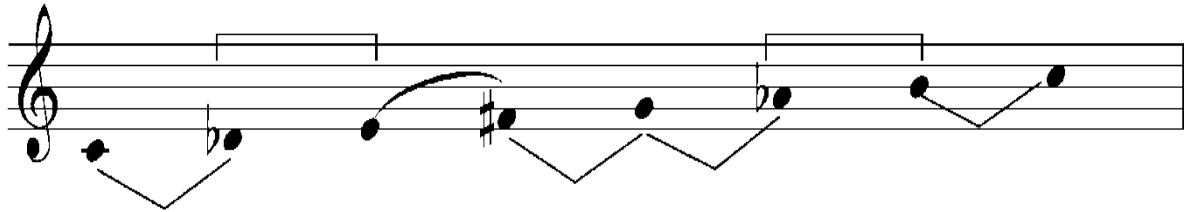
Yavanapui



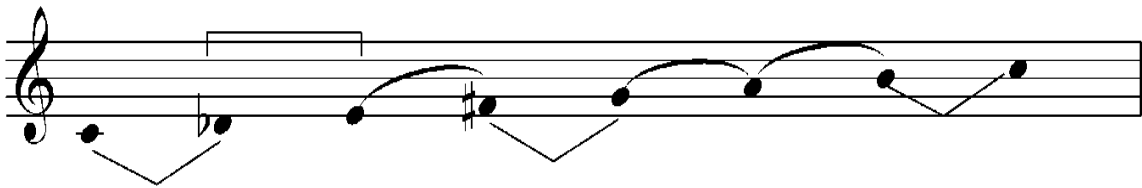
Todi



Shri



Marava




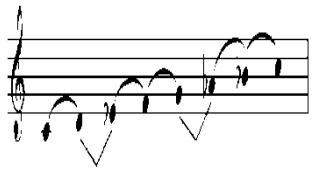

Kaft




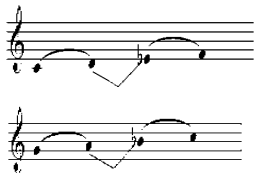
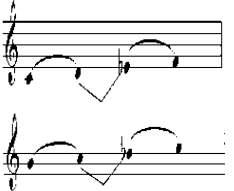

مقارنة بين الأجناس الهندية والأجناس العربية

ملحوظات	تدوين الجنس العربي	اسم الجنس العربي	Mela	تدوين الراجا الهندي	اسم الراجا
نلاحظ هنا تطابق جنس الفرع مع جنس عجم في الموسيقى العربية.		عجم النوى			Kalyana
نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس عجم في الموسيقى العربية .		عجم الراس			Bildval
نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس عجم الراس وتطابق جنس الفرع مع جنس نهاوند النوى في الموسيقى العربية		عجم الراس نهاوند النوى			Khammajd
نلاحظ تطابق جنس الأصل للراجا مع جنس حجاز الراس و جنس الفرع مع جنس حجاز النوى في الموسيقى العربية.		حجاز الراس حجاز النوى			Bhairvava

تابع مقارنة بين الأجناس الهندية والأجناس العربية

ملحوظات	تدوين الجنس العربى	اسم الجنس العربى	Mela	تدوين الراجا الهندي	اسم الراجا
نلاحظ تطابق جنس الأصل مع جنس كرد الراست و جنس الفرع مع جنس كرد النوى		كرد الراست كرد النوى			Bhairavt
نلاحظ تطابق جنس الأصل مع جنس نهاوند الراست و جنس الفرع مع جنس كرد النوى فى الموسيقى العربية.		نهاوند الراست كرد النوى			Yavanapuri
فى هذه الراجا لم تتطابق أى من أجناس الموسيقى العربية.		نهاوند الراست			Todi
لم تتطابق أجناس هذه الراجا مع أجناس فى الموسيقى العربية.		كرد النوى			Shri

تابع مقارنة بين الأجناس الهندية والأجناس العربية

ملحوظات	تدوين الجنس العربى	اسم الجنس العربى	Mela	تدوين الراجا الهندي	اسم الراجا
لم تتطابق أجناس هذه الراجا مع أجناس فى الموسيقى العربية					Marava
نلاحظ تطابق لكلا جنسين الراجا وجنسين فى الموسيقى العربية.		نهاوند الراس نهاوند النوى			kaft

النتائج الخاصة

- ١- راجا Kalyand تطابق جنس الفرع للراجا Kalyand مع جنس عجم فى الموسيقى العربية.
- ٢- راجا Bhairavi تطابق جنس الأصل فى راجا Bhairavi مع جنس عجم فى الموسيقى العربية.
- ٣- راجا Khammajd وهنا فى راجا Khammajd تطابق جنس الأصل والفرع للراجا حيث أن جنس الأصل مع جنس عجم الراسـت وجنس الفرع تطابق مع جنس نهاوند النوى.
- ٤- راجا Bhairvava وقد تطابق فى راجا Bhairvava جنس الأصل والفرع للراجا مع الموسيقى العربية حيث أن جنس الأصل تطابق مع جنس حجاز الراسـت وجنس وجنس الفرع تطابق مع حجاز النوى.
- ٥- راجا Bhairvavt وقد تطابق فى راجا Bhairvavt جنس الأصل وجنس الفرع حيث أن جنس الأصل للراجا تطابق مع جنس كرد الراسـت وجنس الفرع تطابق مع جنس كرد النوى.
- ٦- راجا Yavamapa وقد تطابق فى راجا Yavamapa جنس الأصل مع جنس نهاوند الراسـت فى الموسيقى العربية حيث الفرع من جنس كرد النوى فى الموسيقى العربية.
- ٧- راجا Todi فى هذه الراجا لم يتم تطابق أى من جنس الأصل أو جنس الفرع للراجا مع أى جنس فى الموسيقى العربية.
- ٨- راجا Shri فى هذه الراجا لم يتم تطابق أى من جنس الأصل أو جنس الفرع للراجا مع أى جنس فى الموسيقى العربية.
- ٩- راجا Marava فى هذه الراجا لم يتم تطابق أى من جنس الأصل أو جنس الفرع مع أى جنس من أجناس الموسيقى العربية.
- ١٠- راجا Kaft فى هذه الراجا قد تطابق جنس الأصل مع جنس نهاوند الراسـت وجنس الفرع مع جنس نهاوند النوى فى الموسيقى العربية.

النتائج العامة

نلاحظ بعد المقارنة والبحث بين راجات موسيقى الشمال الهندية وبين أجناس الموسيقى العربية أنه يوجد تطابق شديد وقوى بينهما وذلك نتيجة للموقع الجغرافى وتأثرهم بالتجارة العربية وأيضاً الثقافة الإسلامية حيث دخول الإسلام عن طريق التجار العرب عن طريق البحر فأدرجت فيها مصادر عربية وأيضاً تأثرهم باللغة العربية والموسيقى وهناك شواهد أكيدة على أن المسلمين قدموا تشجيعات أنعشت الفن الهندى مما أسفر عن شديد التطابق بينهما.

وبهذا قد تكون الباحثة قد توصلت بالنتائج إلى الإجابة على تساؤلات البحث التى عرضتها.

التوصيات:

الأهتمام بالثقافات الأخرى والدراسات المقارنة وعلاقة الموسيقى الهندية بالمفاهيم التى تخص الموسيقى العربية ومدى أوجه التشابه والأختلاف فى كلاً منهما.

قائمة المراجع

المراجع العربية :

- ١- أبحاث فى التراث الشعبى: كتاب التراث الشعبى، دار الشئون العامة لوزارة الثقافة والإعلام، العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م.
- ٢- أحمد رشدى صالح: الأدب الشعبى، النهضة المصرية، القاهرة.
- ٣- رانيا بدر : مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد الثالث والثلاثون، أكتوبر، ٢٠١٥م
- ٤- فتحى الصنفاوى: التراث الغنائى المصرى، الفلكلور، سلسلة كتبك، العدد ١٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ٥- هائل نبيل: برنامج موسيقى مقترح لتسهيل الغناء الصولفائى والإملاء الموسيقى فى السلم الخماسى والسداسى والمقامات الكنسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٥م.

المراجع الأجنبية :

- 1- Dence A creative and experience madison, university of Wisconsin, H Margaret 1959.
- 2- Mildred, C, Spiesmsmy, folk Dance sourders company, New York, 1970.
- 3- grig jihn Andrew tokikh sangite “ the foundation of north music in the sixteenth century ” PHD. Caliboknia losagleles university international Abstract vol 49 -92A. 1987.
- Cormack Goseph anne “ syara Kalpana Melodic. Improvisation in Karnatak music ” PHD Wesleyan university. 1992.
- 4- Indian Music (anintroduction)D.P. Mukerj.
- 5- NAD (under standing Raga Music) Sandeep Bagchee.
- 6- Music man with a golden touch” الصفحة الهندوسية .
- 7- Ramgaraj m.
- 8- Wikipedia7-10-2007.

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

ملخص البحث

الراجات الهندية فى منطقة الشمال وعلاقتها بالموسيقى العربية
(دراسة مقارنة)

لقد تأثرت الموسيقى فى الهند بثقافات مختلفة وحضارات مختلفة، وذلك من خلال الحروب أو الأحتلال أو التجارة، وقد تأثرت الموسيقى فى الهند وأثرت أيضاً على شعوب مختلفة وقد تأثرت موسيقى شمال الهند بالثقافات الإسلامية، حيث دخول الإسلام عن طريق التجار العرب عن طريق التجارة عبر البحر فأدرجت فيها عناصر عربية وفارسية كما تشير الحوادث التاريخية بوجود شواهد أكيد على أن المسلمين قد قدموا تشجيعات أنعشت الفن الهندى.

وقد أخذت الباحثة موسيقى الشمال فى هذا البحث للمقارنة بينها وبين المقامات العربية لمعرفة مدى تأثير الموسيقى الهندية بالموسيقى العربية.

وذلك بعد أن رأَت الباحثة أنه هناك اهتمام كبير بالثقافات المختلفة ودراستها مثل الموسيقى الغربية وموسيقى الدول العربية والأوروبية التى تتشابه مع موسيقانا مثل التركية والتبادل الثقافى الذى حدث بيننا وبين هذه الدول.

ولكن لم تطرق أبداً إلى دراسة موسيقى الدول الآسيوية ومنها الهند على الرغم من ثراء موسيقاهم بالألحان والغناء والتى تتشابه مع موسيقانا العربية وأنه يمكن أن نستخدم مقاماتهم وأدخالها مع موسيقانا لأعطاء لون وطعم جديد.

Summary of Research

The Indian Ragas in north region and its relationship to Arabic Music (Comparative Study)

Music in India has been influenced by different cultures and civilization and that was through wars occupation or trade it also affected different countries as for north India, their music was influenced by the Islamic cultures that entered them with the introduction of Islam through the Arab merchants who came with their trade overseas, and Arabic and Persian elements .

Historical evidence also indicated that it was Arab Muslim who revived Indian art the researcher took North Indian music to conduct a comparative study between it and the Arabic Scales to find out the extent of the influence of both on the other.

And that after Al-Baha saw that there is great interest in different cultures and studying them, such as the music of Arab countries and other countries, which are similar to our music, such as Turkey the exchange of cultures that took place between us and them but we never touched upon studying the music of Asian countries, including India despite the richness of their music in melodies and singing which is similar to our Arabic music and that we can use their Maqams and enter them with our music to give a new color and taste.